أنواع القوة واستخداماتها في العلاقات الدولية

م.م. نهاية حامد عطار
جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية
أ.د ناجي محمد الهتّاش
جامعة تكريت/كلية العلوم السياسية

Types of Power and their Uses in International Relations

M.M. Nihaya Hamed Attar
University of Kirkuk - College of Law and Political Science
Prof. Dr. Naji Muhammad Al-Hattash
Tikrit University/College of Political Science

المستخلص: تعد القوة جوهر العلاقات الدولية, ومن أهم المحددات لفهم سلوك الدول، ومن الموضوعات التي تحتل حيزاً كبيراً في الدراسات السياسية المعاصرة ومنذ القدم , وهي من أهم المفاهيم واكثرها استعمالا ومحوريةً في العلاقات الدولية, وهي ظاهرة تاريخية متغيرة شهدت الكثير من التطور والنمو في شكلها وطبيعتها عبر المراحل الزمنية، وفقاً لتغير العوامل الدولية المحيطة , وتغير مكوناتها عبر الازمنة والعصور, وتكونها من عناصر قابلة للتغيير (مادية ومعنوية), وهي مفهوم ديناميكي ونسبي، وذلك لاختلاف وتفاوت أشكالها وصورها , ومسمياتها , ومجالات استعمالها , من قوة صلبة و ناعمة وصولاً الى القوة الذكية. **الكلمات المفتاحية:** القوة، العلاقات الدولية، القوة الصلبة، القوة الناعمة، القوة الذكية.

Abstract: Power is the essence of international relations, and one of the most important determinants for understanding the behavior of states, and one of the topics that occupies a large space in contemporary political studies and since ancient times. It is one of the most important, most widely used and pivotal concepts in international relations. It is a changing historical phenomenon that has witnessed a lot of development and growth in its form and nature throughout Time

stages, according to the change in the surrounding international factors, and the change in its components over time and eras, and its composition of changeable elements (material and moral), and it is a dynamic and relative concept due to the difference and variation in its forms and images, names, and fields of use, from hard and soft power all the way to smart power.**key words**: Power, international relations, hard power, soft power, smart power.

المقدمة

مع تغير موازين القوى , وتعدد الفاعلين على الساحة الدولية سواء كانوا دولاً , أو غير دول، فالقوة وبموجب ذلك تمارس بطرق واساليب مختلفة تتراوح بين الطرق الدبلوماسية، أو قد تكون بطرق الاكراه والقهر , لكي تحافظ الدول على وزنها في النظام الدولي، وان كان كمفهوم لم يتم الاتفاق بشأن تحديد تعريف واحد متفق عليه وتحديد مدلوله ومعناه, لكن من الممكن القول بصورة عامة هي قدرة التأثير على الاخرين ليسلكوا سلوكاً مطابقاً لما يريده ممارس القوة , وهي وسيلة لتحقيق أهداف محددة مسبقاً, وقد يقصد بالقوة في الفكر الاستراتيجي الفاعلية التي تتمتع بها اية دولة في الساحة الدولية ومدى مقدرتها على تحويل مصادر قوتها الى أداة لفرض ارادتها وتحقيق ما تصبو اليه وحماية مصالحها القومية , بل والتأثير في ارادة الاعضاء الآخرين في المجتمع الدولي , والتي يسعى كل طرف فيها الى الحصول على القوة لتحقيق غاياته وحماية مصالحه, في ظل نظام دولي قائم في الاغلب على الصراع والتنافس بين فواعله لتكون حيازة القوة هي الاساس , بل هي الغاية بحسب المدرسة الواقعية والوسيلة في آن معا, اذ أن قوة اي دولة سواء العسكرية أو الاقتصادية هي بالتالي التي تترجم الى قوة سياسية والتي تنعكس على قدرة صانع القرار في توظيف هذه القوة الى استراتيجية لتحقيق مصلحة الدولة العليا , فالقوة كمتغير سواء أكان قوة عسكرية أم قوة اقتصادية فهي مرتبطة ببعضها ارتباطاً جوهرياً , كما وتعد القوة الاقتصادية مرتكزاً للقوة العسكرية والتي تستخدم هذه الاخيرة للدفاع أو الهجوم

أوكلاهما معاً (الردع) , وهي كفيلة لإثبات هيبتها وتأثيرها على غيرها من الدول وعلى الساحة الدولية، فاذا ما سعت أية دولة لتحقيق استراتيجيتها العسكرية فلابد لتحقيق النصر من القوة الاقتصادية والسياسية لتحقيق الاهداف التي رسمتها.

الاشكالية: تهدف السياسة الخارجية للدول على توظيف امكانياتها وقدراتها وبالمحصلة النهائية قوتها، بغية تحقيق الاهداف التي رسمتها وذلك وفق استراتيجية محددة بما يعمل على تحقيق المصالح العليا للبلاد بكل الوسائل وبشتى الطرق. وعليه نحاول الاجابة في هذا الصدد على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم القوة واشكالها ؟ .
- ما هو مفهوم القوة الصلبة وعناصرها؟.
- ماهي القوة الناعمة، وعناصرها ؟
- ما هو مفهوم القوة الذكية؟، وما هي أدواتها؟

الفرضية: ان تنوع الامكانيات يضفي للدولة القوة اذا ما ترجمت الى فعل، وان هذا الفعل منوط بقدرة صانع القرار على تكييف قوة الدولة المتأتية من الامكانيات على شكل قوة صلبة، او ناعمة، او ذكية وصياغتها بالشكل الذي يخدم مصلحة الدولة.

المنهجية :لتجنب النظرة الاحادية التي تنتج بحثاً غير متكامل ,وللتغيرات المستمرة التي تشهدها موضوع البحث ,فقد تم اتباع اسلوب تكامل المناهج المتعارف عليه علمياً ,جامعاً بين منهج النظم والوصف والتحليل, اضافةً الى الرصد والمتابعة التاريخية , ومنهج المصلحة القومية والذي يعتبر السعي لتحقيق المصالح القومية هو الهدف والوسائل التي تتبع في سبيل ذلك .

الهيكلية: سيتم تقسيم بحثنا هذا الى قسمين رئيسيين: القوة كمفهوم، وانواع القوة. متضمنة بعض التفاصيل عن عناصر القوة ، وانواعها، وقياسها، ودلالاتها.

1: القوة المفهوم والعناصر

يقصد بالقوة المعنى الشامل، الذي يحتوي كافة العناصر من عسكرية واقتصادية بما تعنيه من موارد طبيعية وتطور صناعي وتكنلوجي ,مضافاً اليه العنصر السياسي، والذي يعني مدى تطور النظام السياسي الداخلي للدولة ومدى انتهاجها النهج الديمقراطي في نظمها السياسية والادارية الداخلية وتفاعل كل هذه العوامل المتوفرة وغيرها على الصعيد الداخلي ,وعلى صعيد علاقاتها الدولية من امكانية التأثير في ارادات الآخرين.

1-1: تعريف القوة

وضعت تعريفات مختلفة للقوة طبقاً للمدارس الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية , فقد ذهب الكثير من المفكرين كأبن خلدون الذي كان من أوائل المفكرين الذين تعرضوا لمفهوم قوة الدولة معتبراً اياها الركيزة الاساسية لقيام الدولة " أن وجود القوة في وجود الدولة والحفاظ

على استمرار الحكم، وأن القوة السياسية عدة أنواع تتمثل في الاستبداد والتأثير والاغراء"[١] ، وقد تعني القوة مفهوماً مرادفاً للمنفعة كما في تعريف كارلسون (karlsson) بانها"" قدرة (أ) على تغيير سلوك(ب) بحيث يتحكم بالنتائج بغير (مكسب)(ب) "[٢]

وتعرف القوة بحسب روبرت دال (Robert Dahl) ومدرسته السلوكية والتي رادفها بمفهوم القدرة " القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع اولوياتهم ما كانوا ليقوموا بها لو

(١) تؤكد نظرية القوة والغلبة عند ابن خلدون على أن الدولة نشأت نتيجة للعنف والقوة، وأنها أداة تستخدم داخل المجتمع مع الشعب للردع، وخارج المجتمع لفرض هيبة الدولة وحماية حدودها، والدفاع عنها. فتبرر النظرية أن استخدام القوة هو مبدأ طبيعي وضروري في الحياة، فالقوة بين جميع الكائنات الحية، والعشائر، وبين الدولة والأمم في حروبها، أيضاً لها استخدام إيجابي لفض النزاعات، أما عن الجانب السلبي في النظرية فقد أكدت أن كل الدول لا تقوم إلا على القوة والعنف، إلا أن هناك نظرية أخرى أتت بعكس ما قالته نظرية القوة والغلبة، وهي نظرية العقد الاجتماعي التي ترى بأن الدولة تنشأ على أساسين هما: الاتفاق الواقع بين المجتمع ويتلوه عقد أبرمه أعضاء من المجتمع على إنشاء دولة، ، كما أن البعض يرى أن نظرية العقد الاجتماعي قائمة على فكرة التنازل، فموجبة يتنازل الأفراد عن جزء من حقوقهم مقابل التمتع بمميزات المجتمع السياسي. للمزيد ينظر : مقدمة ابن خلدون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ص ٢٢٠.

(٢) حسيب عارف العبيدي , القوة في العلاقات الدولية ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية العلوم السياسية ,جامعة بغداد,١٩٨٣,ص٢٨

لا ممارسة تلك القدرة "[١]، أما (karl Dutsch) فهو يربط مفهوم القوة بالقدرة " القدرة على الانتصار في الصراع وفي التغلب على العقبات "[٢]. وتذهب الدول الى تحقيق مصالحها لتصبح (القوة والمصلحة) هما الهدف والوسيلة, وذلك بحسب المدرسة الواقعية ورائدها مورغنثاو اذ يقول" ان السياسة الدولية ككل سياسة هي صراع من أجل القوة ,ومهما تكن الاهداف النهائية للسياسة الدولية ,فالقوة هي الهدف العاجل دوماً "[٣].وهي لاحقاً حسب رواد المدرسة الواقعية تصبح الوسيلة لتحقيق الاهداف اذ عرفها مورغنثاو "[*] القدرة على التأثير في سلوك الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع اولوياتهم ,ما كانوا ليقوموا بها لو لا ممارسة تلك القوة " [٤] , أما تعريف الاستاذ مازن اسماعيل الرمضاني للقوة فهي " هي ظاهرة سياسية دولية نسبية ,فالدولة قد تكون قوية في مرحلة محددة ,والعكس صحيح ايضاً ,انما القوة لاتعد أن تكون في واقع الامر ,الا بمثابة الانعكاس لقدرة الدولة على الفعل "[٥] , اذا العلاقة بحسب المدرسة الواقعية بين القوة وتحقيق المصلحة هي علاقة طردية فكلما زادت قوة الدولة زادت امكانية تحقيق مصالحها ,وكلما تحققت مصالحها زادت قوة.

أما منظري الجيوبولتكس فقد جعلوا مفهوم القوة مرادفاً لمفهوم السيطرة ومنهم راتزل الذي يرى بان " الدولة كائن حي يحتاج الى النمو والتطور حتى لو كان عن طريق القوة, ويعرفها سبيكمان أن القوة تعني البقاء علي قيد الحياة، والقدرة على فرض إرادة الشخص على الآخرين، والمقدرة أيضاً على إملاء هذه الإرادة على أولئك الذين لا قوة لهم، وإمكانية إجبار الآخرين ذوي

---

(3) Robert Dahl, the concept of power ,Behavioral Science, vol 12,July,1957,p202

(1) Karl Deutsch,the Analysis of international Relation, Englewood Prentice – Hall, 1968,p23

(2) Hans J. Morgenthall, (Politic among Nations)Alfred Knopf, New Yourk,1975,p82

(*) هانز مورغنثاو: هو رائد المدرسة الواقعية ,واحد كبار اساتذة القانون وعلم السياسة ,له العديد من المؤلفات في هذا المجال يعتبر كتابه(السياسة بين الأمم -Politics Among Nations) مرجعاً أساسياً في دراسة العلاقات الدولية، فقد جاء هذا الكتاب بعد الحرب العالمية الثانية ليعطي دفعةً قوية للنظرية الواقعية ويعزز من مصداقيتها ويشكل مرجعاً أساسياً للسياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة. للمزيد ينظر: هانز مورغنثاو, متاح على الرابط : https://www.noor-book.com/tag , تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٢/٤.

(3)Hans.J. Morgenthall, (Politic among Nations),OPcit,P140

(٥) مازن اسماعيل الرمضاني ,السياسة الخارجية (بغداد , مطبعة دار الحكمة,١٩٩١), ص٣٨٩.

القوة الأقل على تقديم تنازلات" [١] ,الا انه من الممكن القول بان خلاصة مفهوم القوة (power) تعني القدرة على التأثير, ويتميز بانه مفهوم ديناميكي وانه نسبي , وهنالك ثلاث اتجاهات رئيسية لتعريف القوة وكالآتي :-

الاتجاه الاول : يتبنى هذا الاتجاه تعريف القوة رابطاً اياها بالقدرة على التأثير في الآخرين ,

فالقوة (strength) هي مصدر الامكانيات من عسكرية واقتصادية وتكنلوجية وغيرها أو بعبارة اخرى الامكانيات المادية وغير المادية ,وعندما تمتزج هذه بالقدرة (apiility) تحويل هذه المصادر الى تأثير وضغط على الآخرين ,ما يعني انه وفي غياب قدرة صاحب القرار على تحويل الامكانيات وترجمتها الى قوة حقيقية في التأثير في الآخرين , فان بقيت الامكانات كامنة وغابت القدرة على تحويلها الى فعل مؤثر الى الخارج , فلا فائدة منها وتكون القوة بذلك صفراً بغياب قدرة صانع القرار على ترجمة هذه الامكانيات[٢]. وتأتي القوة بمعنى الاكراه، اذ يذهب انصار هذا الاتجاه الى تعريف القوة بالقدرة على ارغام الفاعل واكراه المقابل لتنفيذ ارادة مالك القوة بالارغام وذلك في ظل انتشار التنافس و الصراع على الساحة الدولية بحسب رأي رواد المدرسة الواقعية[٣].

الاتجاه الثاني : تعرف القوة من خلال قدرة الدولة في المشاركة في صنع القرارات والتحكم بالأحداث في المجتمع الدولي ,كأحد الطرق المهمة لقياس القوة , فبحسب جوزيف ناي فان قوة الدولة تقاس بمدى قدرتها في التحكم بالمخرجات ومشاركتها في الاحداث الدولية [٤].

---

[١] جوليان لايدر ,حول طبيعة الحرب ,(دمشق ,مركز الدراسات العسكرية ,١٩٨١)مجلة دورية صادرة من مركز الدراسات العسكرية , ص٧٥.

[١] ناجي محمد عبد الله ,مكانة اسرائيل الاقليمية واحداث ١١ ايلول ٢٠٠١"دراسة في الامكانيات والفرص ",اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة النهرين ,بغداد ,٢٠٠٨,ص٢.

[٢] سماح عبد الصبور عبد الحي ,القوة الذكية في السياسة الخارجية ,دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣ ,القاهرة ,دار البشير للثقافة والعلوم ط١, ٢٠١٤,ص٣٠

[3] Joseph Nye, "Power and Foreign Policy", Journal of political power, Issu 1,p11-12.2001

الاتجاه الثالث: يجمع بين الاتجاهين السابقين , وبذلك تعرف القوة بموجب هذا الاتجاه التأثير في المواقف وذلك لصالح الطرف صاحب القوة , من خلال التأثير والتحكم المباشر ,أو غير المباشر لدولة ,أو جماعة معينة[١].

اذاً مفهوم القوة مفهوم غير متفق عليه , وهو مفهوم شهد تغيراً كبيراً عبر الزمن, وكذلك يختلف هذا المفهوم وحسب المدارس الفكرية، ففي الغالب كان الحديث عن القوة بدلالة الامكانيات الشاملة للدولة المادية منها(جغرافية، اقتصادية، عسكرية، سكانية، تكنولوجية) والمعنوية (الثقافة والدين والروح المعنوية).

ونجد إن الكثير من مفكري علم السياسة، قد أسهبوا كثيرا في البحث بتلك العناصر، وترتيبها من حيث أهميتها[١]، إلاّ إن المتغيرات التي شهدها العالم في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي، وما صاحبها من اكتشافات علمية بالغة الأهمية، والانتقال من عصر الصناعة إلى عصر المعلوماتية نتيجة ثورة المعلومات، ودخول العالم ما يعرف بالموجة الثالثة، دفعت مفكرين آخرين للتركيز على عدد محدود من عناصر القوة، ووجهة نظرهم في ذلك، هو إن العديد من العناصر تراجعت أو فقدت أهميتها، في ظل التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال التكنولوجيا والاتصالات، خاصة في المجال العسكري، فعلى سبيل المثال، نجد إن عناصر القوة عند ألفن توفلر في كتابه (تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة)، تتوزع في ثلاثية العنف(القوة العسكرية)، والثراء(الاقتصاد)، والمعرفة (التكنولوجيا وثورة المعلومات). وعلى أساس هذه الثلاثية، يقسم توفلر الدول إلى ثلاثة أنواع من حيث القوة والمكان[٢]:

---

[٤] شيماء عويس أبو عيد, القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية, المعهد المصري للدراسات ,دراسات سياسية (,اسطنبول ,٥/ اكتوبر ,٢٠١٨)

[١] للاستفاضة حول القوة وعناصرها انظر: جميس دورتي، روبرت بالتغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة د. وليد عبدالحي(الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ص ٦١-٨٧، د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط٥، ١٩٨٧)، ص٦- ٧، روبرت د. كانتور، مصدر سبق ذكره، ص٧-٨.-Daniel J. Kaufman, Op cit, PP, 192 220.

(٢) ألفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة، تعريب فتحي بن نشوان ونبيل عثمان (طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ط٢، ١٩٩٦)، ص ٣٢.

- دول تقوم قوتها في الغالب على عنصر واحد من العناصر الثلاثة.
- دول تقوم قوتها على عنصرين من ثالوث القوة.
- دول تتوزع سطوتها الدولية توزيعا متوازياً على العناصر الثلاثة.

ويشير توفلر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة اليوم التي تمثل النوع الأخير، فبفضل امتلاكها لقوة عسكرية ضخمة، وسطوة اقتصادية عظيمة، وأفضل قاعدة للمعرفة والعلم والتقانة، استطاعت من البروز كقوة عظمى في العالم، وحفظت لنفسها مكانة دولية أفضل بكثير من بقية الدول التي تتوافر على عنصر واحد أو عنصرين من عناصر القوة[٣]. ويضيف زبيغنو برجنسكي عنصراً رابعاً للقوة، يعتبره في غاية الأهمية، وهو الثقافة، إن امتلاك الولايات المتحدة لهذه العناصر الأربعة، دفعته للقول((تقف أمريكا شامخة في المجالات الأربعة الحاسمة للنفوذ العالمي، عسكريا تمتلك قدرة عالمية لا نظير لها، واقتصاديا تظل المتقدمة في النمو العالمي، حتى لو واجهت التحدي في بعض المجالات من قبل ألمانيا واليابان اللتان لا يتمتعان ببقية ما تتمتع به من مزايا القدرة العالمية، مع تكنولوجيا تحتفظ بالتقدم الشامل في جميع الابتكارات الحاسمة، وحضارياً تتمتع رغم بعض المبالغة بجاذبية لا يزاحمها أحد فيها، خصوصاً لدى شباب العالم، وهذه العوامل مجتمعة تمنح الولايات قدرة سياسية لا تقاربها أية دولة أخرى، وبسبب اجتماع هذه العوامل الأربعة تصبح أمريكا القوة العالمية العظمى الوحيدة الشاملة))[١].

وبذلك اصبحت القوة عنصراً اساسياً في العلاقات الدولية , ولها أهمية كبيرة في تحديد علاقات الدولة مع باقي اعضاء المجتمع الدولي, ويمكن تقسيم الدول من حيث قوتها والتأثير

٣)الفن توفلر , المصدر نفسه ,ص٣٣-٣٤.

[١]) زبغنيو برجنسكي ,رقعة الشطرنج الكبرى ,ترجمة امل الشرقي (عمان : الاهلية للتوزيع والنشر ,ط١, ١٩٩٩) ,ص ص ٣٩-٤١.

الذي تعكسه هذه القوة على مكانتها ودورها في المجتمع الدولي على وفق تقسيم توفلر الى قسمين :-

الاول : الدول التي تمتلك القوة, وتنفرد بعناصرها الثلاثة , وتمكنها هذه بالتالي ان تحدد مجرى العلاقات الدولية , لما لها من دور كبير في ذلك , بموجب المكانة التي تحتلها مثال الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى.

الثاني : دول تمتلك عنصر واحد او اثنين من العناصر التي حددها توفلر، فهي تمتلك القوة لكن بشكل اقل نسبياً من الدول الاولى , فهي دول كبرى ، وسيكون تأثيرها في مجرى العلاقات الدولية أقل من التأثير الذي تحدثه الاولى، مثال على ذلك روسيا، المانيا، الصين، فرنسا.

2: أنواع القوة

2-1: القوة الصلبة(المفهوم التقليدي للقوة):Hard Power

يقصد بالقوة الصلبة الشكل التقليدي للقوة بعناصرها المادية, ويعرف البعض القوة الصلبة " هي مظهر من مظاهر القدرة على انجاز الاهداف عبر التأثير في سلوك الآخرين, القوة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الاكراه ,أو الحوافز المادية ,أو هي استعمال القوة العسكرية لحماية المصالح" [١] , والقوة العسكرية هي العنصر الاول والاساسي المعبر عن القوة الصلبة والمستخدم لتحقيق أهداف الدولة, وقد تشير جميع التعاريف المتعلقة بالقوة الصلبة الى استخدام القوة العسكرية لتحقيق ما تصبو اليه الدول من أهداف[٢] ، ولقد وسع جوزيف ناي تعريفه للقوة الصلبة لتعبر حدود القوة العسكرية ولتشمل عوامل أخرى "القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الادوات الاقتصادية بهدف التأثير في سلوك الآخرين "[٣]، لتدخل القوة الاقتصادية اضافة للقوة العسكرية كتعبير عن القوة الصلبة، والتي تتضمن التهديد والاكراه

[١])محمد حمدان ,القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد ,بغداد مركز حمورابي , ط١,٢٠١٣, ص٣٢-٣٣ .
[٢] سماح عبد الصبور عبد الحي ,القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ,(القاهرة, دار البشير للثقافة والعلوم ,ط١, ٢٠١٤ص٣٤
[٣] رفيق عبد السلام ,الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ,بيروت ,مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ,ط٤, ٢٠٠٥,ص٩-١٠.

لإجبار المقابل لتحقيق مطالبهم. وتعتبر المدرسة الواقعية من أكثر المدارس الفكرية السياسية التي ارتبطت بها مفهوم القوة المادية (العسكرية) لإيمان روادها بان السياسة الدولية ما هي الا صراع من أجل القوة , وتسعى كل دولة الى تحقيق مصالحها بتعظيم قوتها في ظل ما يتسم به النظام الدولي من فوضوية[١], وقد تجلى ذلك واضحا في النظام الدولي متعدد الاقطاب في اوربا قبل وبعد الحرب العالمية الاولى، عندما كانت الدول الكبيرة في اوربا المانيا، فرنسا، والمملكة المتحدة في سباق كبير للتسلح ، ومقاومة اي قوة تحاول الانفراد بالنظام في اوربا، ونفس الشيء فعلوه ضد الدولة العثمانية، وبعد الحرب العالمية الثانية وظهور نظام القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي زاد التنافس والصراع بين القوتين وبين الحلفين اللذين تشكلا وارشو والناتو وزاد سباق التسلح بين القوتين العظميين للاستحواذ على اسباب القوة الصلبة من خلال زيادة ترسانتهما العسكرية بكل انواع الاسلحة بما فيها النووية. ونفس الشيء حصل في الانظمة الاقليمية، وخاصة في الشرق الاوسط على سبيل المثال بين الدول العربية و"اسرائيل".

ورغم التطور في مفاهيم القوة وظهور اساليب وطرق للاستحواذ على القوة، الا ان القوة الصلبة ما زالت لها الفاعلية على الساحة الدولية وتدفع بالدول الى المزيد منها، سيما مع ظهور فاعلين مؤثرين كالتنظيمات المسلحة التي يجب التعامل معها بطريقة صلبة وليست ناعمة "[٢].

2-1-1: مصادر القوة الصلبة

يرى اغلب المفكرين ان عناصر القوة هي مجموع الامكانيات التي تملكها الدولة وعلى مختلف الاصعدة، وتشمل **العوامل الطبيعية و الجغرافية , والعوامل الاقتصادية ,والعسكرية ,اضافةً الى العوامل السياسية :** فالموقع الجغرافي والتضاريس يمنح الدولة قوة بعدم القدرة على اختراق حدودها المنيعة والتي تكون حدود طبيعية في الغالب , وتمتلكه الدولة من موارد طبيعية , والتطور الصناعي والتكنلوجي والزراعة , وتطور نظامها الاقتصادي ,والعامل البشري

(4) Ernest j Wilson , Hard power, Soft power, Smart power, The American Academy of political and Social science, SAG Publications, 2008, p:114

(١) أزهار عبد الله حسن ,استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٨(دراسة تحليلية),مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ,العدد(٩),المجلد (٣),السنة (٣),(تكريت :٢٠١٧),ص٥٣.

أي حجم السكان ونسبة الشباب منهم أي القادرين على العمل والخدمة العسكرية ، ويتضمن الاستقرار السياسي للبلد والوعي السياسي الذي يتمتع به الشعب , ونوعية الحكم , والتماسك القومي والاجتماعي والديني والعرقي[١] .

أما مفكرو الجيوبولتكس فقد ركزوا على **الموقع الجغرافي** كأهم عنصر في مقومات قوة الدولة، فجغرافية الدولة من حيث المياه واليابسة ,وجيرانها من الدول وحجم الدولة ومساحتها وقدراتها الاقتصادية وحدودها المحصنة , بينما يرى أخرون ان أهم عناصر القوة تتلخص بالاضافة الى العناصر المذكورة آنفاً بالعامل السياسي ,العسكري بينما يرى اصحاب المدرسة الواقعية , وعلى رأسهم رائد هذه المدرسة هانز مورجنثاو بانه هنالك عوامل هي تعد قوة الدولة وهي القوة العسكرية، القوة الاقتصادية والموارد الطبيعية, الموقع الجغرافي, السكان والشخصية القومية, الاستقرار السياسي ونوع الحكم, القدرات الصناعية والتكنلوجية , والروح المعنوية[٢].

بينما نجد مؤلف كتاب (اتجاهات القوة الدولية والسياسة الخارجية الامريكية لعام ١٩٨٠) راي سي كلاين يحدد عناصر القوة الشاملة بموجب معادلة وكلآتي[٣] :-

القوة الشاملة للدولة =(الكتلة الحيوية +القدرة الاقتصادية +القدرة العسكرية)x(الهدف الاستراتيجي +الادارة الوطنية)

2-1-2: مؤشرات أو (دلالات) القوة الصلبة

هناك مؤشرات يمكن الاستدلال على القوة الصلبة التي تمتلكها الدولة وهي[٤]:

---

[٢] كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، شركة أياد للطباعة الفنية، ١٩٨٨ ، ص١٥١و إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسة الدولية، جامعة الكويت, ط٢ , ١٩٧٩, ص ١٧٣.

[٣] مازن الرمضاني ، نفس المصدر السابق ,ص ١٤٩ -١٥١.

(1) Henderson W.Conway, International Relation; Conflict and Cooperation at The Turn of The 21st Century (MacGraw-Hill Companies , 1998) P. 102

[٢] علاء هادي الحطاب ,طروحات القوى المعاصرة من القوى الخشنة والناعمة والذكية ,الحوار المتمدن-العدد: ٦٠٩٤ - ٢٠١٨ / ١٢ / ٢٥ - المحور: السياسة والعلاقات الدولية, متاح على الرابط :
https ://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62239 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٨/١٢

- **التأثير:** يرى البعض بان التأثير ما هو مرادفاً للقوة ,بينما يرى البعض الآخر بان التأثير يعبر عن الوسائل غير القسرية للاستجابة للطرف المؤثر .

- **السيطرة** :هي الفعل الناتج عن التفاوت و الاختلاف في القوة بين الدول ,مما ينتج عنه سير الدول في فلك الدول المتنفذة المسيطرة ,والتي قد تأخذ اشكالا مختلفة مثل التحالفات . كما في نظام القطبية الثنائية.

- **الردع** :ان أهم ما يبنى عليه استراتيجية الردع هي المصداقية , والتي بموجبها يؤمن الخصم بانه في حالة عدم الانصياع لرغبة الجهة الرادعة فانه سيتكبد خسائر جسيمة ,اذ تتضمن استراتيجية الردع التهديد بإنزال العقوبة . وقد استخدم إبان الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكذلك اسراتيجية "اسرائيل" الردع بالشك ضد الدول العربية .

- **الترغيب** : وتمارس القوة في اغراء المقابل بالمكافأة. كما في حالة دفع مصر لتوقيع اتفاقية السلام مع "اسرائيل" مقابل مساعدات امريكية وغربية لمصر.

- **الترهيب أو الاكراه** :وله صوراً متعددة فقد تكون عسكرية باستخدام القوة العسكرية ,أو اقتصادية باستخدام العقوبات الاقتصادية. وهذا ما فعلته الولايات المتحدة ضد ما تسميه دول محور الشر العراق، ايران ، سوريا، وكوريا الشمالية.

- **الهيمنة** : وهو ما يدل على سياسة قوة التهديد التي تتبعها الدولة لإجبار اعداءها على الاستسلام، كما في استسلام دول المحور ايطاليا واليابان والدولة العثمانية في الحرب العالمية والاولى ، والمانيا في الحرب العالمية الثانية, وبحسب(جون ميرشايمر John

Mearsheimer) في كتابه " مأسسة القوى العظمى ", تقسم القوة الى نوعين لتشكل الاولى اساساً للثانية كما يأتي[١] :-

أ- المساحة الجغرافية الشاسعة: عدد السكان الهائل، الثروة، الموقع الجغرافي، التصنيع)، وقد سماها القوة الكامنة .ولدينا هنا مثال الصين، والولايات المتحد ورسيا.

ب- القوة العسكرية للدولة . وينطبق المثال ايضا على نفس الدول الثلاثة لما تملكه من ترسانة اسلحة كبيرة بما فيها اسلحة الدمار الشامل.

ويركز ميرشماير على المعيار العسكري في تعريفه للقوة والتي تتكون من القوات (البرية والبحرية والجوية والنووية) بيمنا يعتبر ان المكون الاساسي للقوة العسكرية هي القوات البرية حيث أن الحسم في المعارك تنم عن الجاهزية التي تتمتع بها الجيوش بالتالي, كما يرى بأنه ليست بالضرورة الدول الغنية تكون دولاً قوية في نفس الوقت مثل (اليابان وألمانيا).

2-2: القوة الناعمة :Soft Power

يرجع وجود القوة الناعمة عملياً الى أقدم العصور , ففي القرن السابع قبل الميلاد استخدم الصينيون القدماء القوة الناعمة وذلك لدعم السلطة السياسية وتعزيزها فمقولة (لاوتسزي)" لا يوجد في الكون مادة أنعم و أضعف من الماء ولكنه قادر على تفتيت الكثير من المواد الصلبة "[٢] . ولا يخفى الدور الذي قدمه التجار المسلمين من صورة كعامل جذب ونشر للدين الاسلامي [٣] وحسن المعاملة مع الاخرين.

---

(١) عبيد الحليمي, تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ,الاقتصادية والسياسية ,متاح على الرابط : https://2u.pw/VuwPtY7T , تاريخ النشر ٢٣/يونيو /٢٠٢٠, تاريخ الاطلاع ,٢٠٢٣/٨/١٢

(٢) علي زياد عبد الله العالي ,مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الامريكية, دار السنهوري ,لبنان, ط١, ٢٠٠٦,ص٢٥.

(٣) محمد حسين أبو حديد , قوة تركيا الناعمة ,كيف تغيرت قبل وبعد الربيع العربي , متاح على الرابط: https://2u.pw/u2FAEPBY تاريخ النشر ٢٠٢٠/٢/١٠

وتناوله المفكر الايطالي (انطونيو غرامشي Antonio Gramsci) في ثلاثينيات القرن العشرين حينما أكد على عامل القبول الذي تنتجه الثقافة وعدم الاكتفاء بالاستناد على القوة والمال [١] ,"وبهذا يمكن القول بأن مفاهيم القوة الناعمة متجذرة في ثقافات العالم في الماضي والحاضر"[٢]، الاّ ان الاهتمام بمفهوم القوة الناعمة بدأ حديثاً خاصة في فترة الحرب الباردة حينما بدأ المفكرين بالأخذ بالأهمية التي تتمتع بها الافكار والقيم الاجتماعية والسياسية والتي يكون لها التأثير في استمالة أو جذب الاطراف الاخرى[٣].

وان كان مفهوم القوة الناعمة هو مفهوماً وصفياً أكثر من كونه قيمياً ,الا انه يعد من أهم المتغيرات التي طرأت في مجال العلاقات الدولية. ويعد (جوزيف ناي Jozef Nay)[*] منظر القوة الناعمة معرفاً اياها بـ" إنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالا

---

[٤] خالص جلبي، "غرامشي والهيمنة الثَّقَافِيَّة"، صحيفة ملاحق المدى ,متاح على الرابط: https://2u.pw/LTHFe9v1 تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٨/٦

[١] صفاء حسين علي ,استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية ,مجلة الجامعة العراقية ,العدد ٤٧,ج٣,ص٣٦٧.

[٣] هبة عبد الرؤوف عزت، القوة الناعمة المهدرة : أزمة النظام القوي والدولة الضعيفة , مركز الجزيرة للدراسات ,متاح على الرابط : https://2u.pw/wHcKkDAT ,تاريخ الاطلاع :٢٠٢٣/٨/٣)

(*) جوزيف ناي (Jozef Nay) ولد في١٩/يناير /١٩٣٧م وهو امريكي وأحد الاكاديميين المرموقين فهو استاذ في جامعة هارفرد , والعميد السابق لكلية كندي الحكومية هو أحد رواد المدرسة الليبرالية المؤسساتية والمؤثرين في العلاقات الدولية و السياسات الخارجية الامريكية، اسس بالاشتراك مع روبرت كوهن مركز لدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية ، صاحب مركز استشاري وهذا المركز من المراكز المؤثرة في قرارات الولايات المتحدة الامريكية ، وقد تسنم مناصب عديدة منها كان مساعد لوزير الدفاع للشؤون الامنية الدولية، ورئيس الاستخبارات الوطنية الامريكي, وهو مبتكر مصطلح " القوة ال ناعمة "وهو أول من صاغ هذا المفهوم في كتابه الصادر في التسعينات من القرن الماضي بعنوان (وثبة نحو القيادة Bound to lead) .,وفي عام ٢٠٠٢ قام بطرح العديد من التساؤلات في مجال استخدام القوة والصور التي يجب أن تكون عليها ,وذلك في كتابه(مقارنة القوة الامريكية Power Paradox Of American) ,ثم قام بتطوير المفهوم في كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ بعنوان (القوة الناعمة: وسيلة النجاح في عالم السياسة الدولية (Soft Power the means to success in world politics ومصطلح "القوة الذكية "، واعتبرت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس الامريكي باراك اوباما ,للمزيد ينظر : Joseph Nye,About available at: goo.gl/zhQUtp وعبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، ط ٣. مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٩٨.

كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأميركية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد وعرفها ايضا بانها القدرة على تحقيق الأهداف من خلال الجذب وليس الاكراه ، وهي تعمل لإقناع الآخرين ليتبعوك وجعلهم يتفقون مع قيمك ومؤسساتك"، وتعتمد القوة الناعمة على الأفكار والثقافة والقدرة على إعداد أجندة الآخرين عبر قيم ومعايير ومؤسسات تكوّن تفضيلات الآخرين" [١].

وعرفتها آنا سيمونز [*] بأنها " الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل بالنظر إلى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية وفشل نمط حرب المدن ونمط مكافحة التمرد، تتميز كذلك بأنها تستهدف الهيمنة على الشعوب من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية وعمليات المعلومات ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية واستخدام سلاح الجو وغيرها من الأسلحة المدمرة "[٢].

وتعرف القوة الناعمة أيضاً(Co-optive power)بمعنى "أن تكون الدولة قادرة على رسم المنهج العام والاولويات الذي تتبعها الدول الاخرى ضمن سياستها الداخلية وبما يتفق مع مصالح الدولة القوية"[٣] . وبرأي جوزيف ناي أن أهم الاسس التي ترتكز عليها القوة الناعمة هي[٤]:-

- **القيم** : سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي .

[١])جوزيف ناي ,القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ,ترجمة محمد توفيق البجريمي ,ط١, مكتبة العبيكان , الرياض ,٢٠٠٧, ص٤-٥.

[*] أستاذة مادة التحليل الدفاعي في كلية الدراسات العليا للبحرية الأميركية(NPS)

(٢) سيد العزازي، الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة والناعمة والذكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، متاح على الرابط : https://democraticac.de/?p=31089, تاريخ النشر ٤/ مايو /٢٠١٦, تاريخ الاطلاع : ٣١/٨/ ٢٠٢٣

(٣)جوزيف ناي ,المصدر نفسه ,ص١٦٨.

(٤) المصدر نفسه ,ص١٦٨-١٦٩.

- **الثقافة** : تعد الثقافة من أهم ركائز القوة الناعمة ,بل انها كانت تعتبر الركيزة الوحيدة لها باعتبارها عنصراً جاذبا كبيراً تعمل على اسر لب الشعوب الاخرى ,سواء على المستوى الشعبي ,أو على المستويات النخبوية التي تتضمن التعليم والفن وما الى ذلك.
- **السياسة الخارجية** يمكن أن تكون السياسة الخارجية من أهم مصادر القوة الناعمة ,سيما اذا ما اتسمت بالمشروعية في نظر الشعوب الاخرى وتضمنت في مضامينها قيماً ديمقراطية .

ونحاول هنا ان نضع مثلا للقوة الناعمة الصينية ، اذ يشير العالِم الصينى "مين هونجوا" إلى أن القوة الناعمة الصينية تتكون من الثقافة والمفاهيم والنموذج التنموى والأنظمة الدوليّة والصورة الدولية. وان الرئيس الصينى السابق «هو جنتاو» اطلق شعار التناغمات الثلاثة: السلام فى العالم، والمصالحة مع تايوان، والتناغم داخل المجتمع الصينى. الامر الذي دفع للاعتقاد بأن الصين تستطيع أن تمارس قوة ناعمة حقيقية منافسة للقوة الناعمة الأمريكية فى السياسة الدولية، من خلال الاتي[1]:

أولا: المنح الدراسية: انتهجت الصين النهج الأمريكى فى الإكثار من المنح الدراسية

للطلاب من مختلف دول العالم.

ثانيا: معاهد اللغة: كمعاهد كونفوشيوس، ففى الوقت الحاضر، يوجد أكثر من ٥٠٠ معهد، و١٠٠٠ فصل فى ١٤٠ دولة حول العالم لنشر اللغة والثقافة الصينية.

ثالثا: صناعة الإعلام: تعمل الصين على بناء إمبراطورية إعلامية كبرى، فأطلقت سلسلة قنوات تلفزيون الصين المركزى، وعززت من قوة وكالة الأنباء الرسمية "شينخوا"، بهدف صناعة إعلام يوازى وينافس القنوات الإعلامية العالمية والأمريكية

[1])عمرو وجدي، القوة الناعمة بين الولايات المتحدة والصين، على الرابط : https://2u.pw/3YUyIGeR ، ٢٠٢٣/٤/٢٩، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٤/٤.

رابعا: الاستثمارات الأجنبية: تتمتّع الاستثمارات الصينية فى الخارج بالجاذبية، وخاصّة بالنسبة للدول النامية، وذلك بسبب عدم ارتباطها بشروط احترام حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وما إلى ذلك، وتقدم الصين أيضا قروضا منخفضة الفائدة للدول النامية، وشروطا ميسرة وبدون اشتراطات سياسية كما تفعل الدول الغربية. وأصبحت العديد من الدول النامية تلجأ للاقتراض من الصين وذلك بعيدا عن السطوة والاشتراطات القاسية والمذلة أحيانا من جانب المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولى وصندوق النقد الدولى اللذين تتحكم بهما الولايات المتحدة ، كما أطلقت الصين مبادرة "الحزام والطريق"، والتى تهدف إلى تطوير البنى التحتية فى الدول النامية وفى بعض البلدان الأوروبية أيضا. وكذلك أنشأت "البنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية" ليكون منافسا للبنك الدولى.

خامسا: تصدير النموذج: ركز الإعلام الصينى على "قصة النجاح الاقتصادى للصين"

كبديل لليبرالية والديمقراطية الغربية.

سادسا: نشر الثقافة: هناك عاملان رئيسيان يحدان من القوة الناعمة للصين الأول: هو النزعة القومية. فقد أسس الحزب الشيوعى شرعيته ليس على معدل ارتفاع النمو الاقتصادى فقط، بل على إغراءات النزعة القومية أيضا، والثاني: هو نشر الثقافة الصينية.

2-3: القوة الذكية :Smart Power

تعرف القوة الذكية بحسب آرنست ويلسون بأنها "قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق اهداف الفاعل الدولي بكفاءة وفعالية"[١]. وبحسب جوزيف ناي " ينبغي ان تعمل القوة الناعمة بتمازج وتداخل تام مع القوة الصلبة، فالحاجة ماسة إلى سيف القوة الصلبة لأجل تحقيق السيطرة والسطوة العسكرية، في

(1) Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science,Vol.616,Public Diplomacy in a changing World(Mar..2008),pp.110-124,Published by:Sage Publications,Inc.in association with the Academy of Political and Social Science,Article Stable .URL:http://www.jstor.org/stable/25097997,p.112-114

حين تعمل القوة الناعمة على الاستمالة والجذب والإقناع، وتلك هي القوة الذكية Smart power بالمزج بين القوتين"[١].

ويجب ان ننوه بان القوة الذكية ليست مجرد مزج بين القوتين الصلبة والناعمة معاً ,وانما يجب تحديد الهدف والوقت المناسب والاخذ بنظر الاعتبار الظروف المحيطة بالمنطقة المراد من استخدام هذه القوة وذلك بموجب استراتيجية يجب الاخذ بها لتحقيق الهدف المرجو, وهي يجب أن تكون استراتيجية شاملة كافة الموارد من اقتصادية وسياسية والأدوات الثقافية والمؤسسية بالإضافة الى القوة الصلبة وما تحويه من قوة اكراه ,وهو ما اسماه ناي بالاستراتيجية الكبرى (Grand Strategy), وهي الشروط التي تضمنها تعريف آرنست ويلسون وهي كالآتي[٢]:

- تحديد الهدف والمستهدف سواء أكان المستهدف منطقة جغرافية بعينها ,أو المستهدف شعباً والهدف المرجو من ممارسة القوة الذكية .
- القدرة والارادة على توظيف عناصر القوة وفي الوقت المناسب لتحقيق الهدف .اضافةً الى الادوات المستخدمة لذلك .
- الاخذ بنظر الاعتبار الاوضاع الدولية والاقليمية لتحقيق الهدف المرجو .

مخطط القوة الذكية

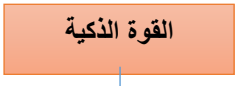

[١] جوزيف ناي ,القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية ,مصدر سبق ذكره ,ص٢١.
. (3) Ernest J.Willson,III,"Hard Power,Soft Power,Smart Power' in a Changing,Opcit,p114.

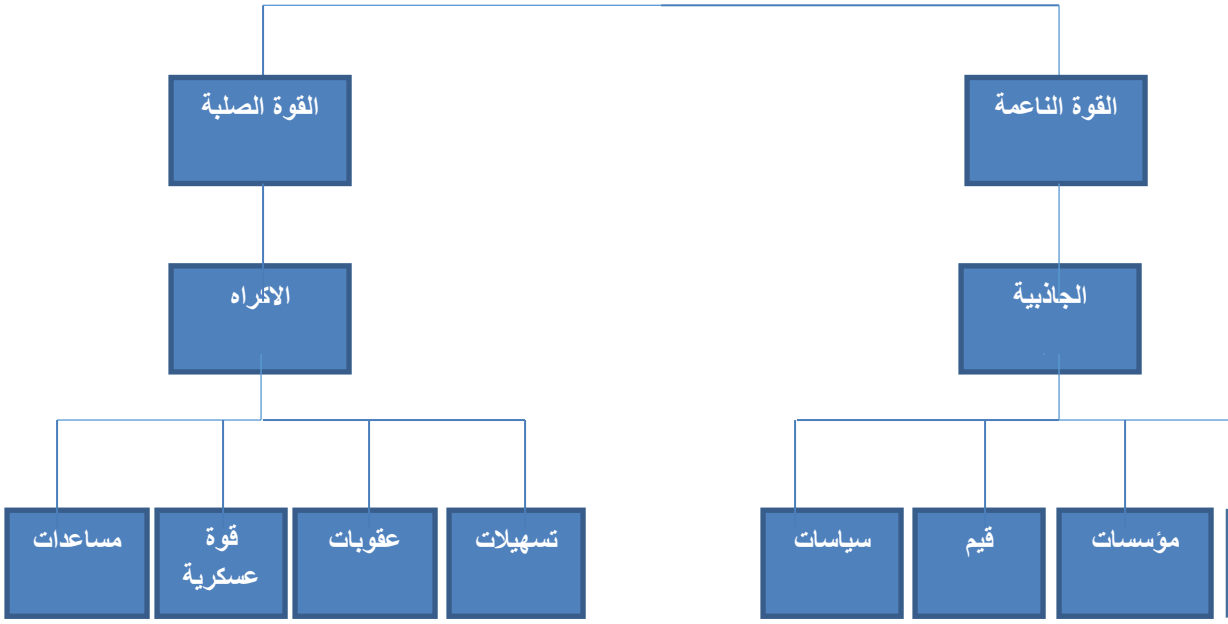

المصدر: صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٧،ج٣ ، ص٣٦٨.

وكمثال على تطبيق مبدأ القوة الذكية ، فقد استخدمت الصين مبادرة الحزام والطريق الجديدة التي تسعى من خلاله احياء طريق الحرير القديم للتجارة ، اذ باتت بوابات البلاد البحرية جزءا محوريا من هذه المبادرة لتضم "٤٢" ميناءا في "٣٤" دولة حول العالم ، من سيرلانكا إلى تنزانيا ومن البرازيل إلى اليونان ، ومن جيبوتي إلى "اسرائيل" ، واستطاعت الصين شراء أكبر قدر من الحصص في الموانئ والممرات المائية، وشراء (٣٥ %) من اسهم الشركة تدير ميناء نوتردام في هولندا، وسيطرتها على جزء كبير من الموانئ في البرازيل ، ان سيطرة الصين على هذه الموانئ والممرات المائية يصب في النهاية في سياسة قوتها الذكية التي بدأت بتنفيذها، اذ منحت هذه المبادرة الصين ادوات ما بين الضغط على الدول اقتصاديا واغراق الدول النامية بالديون والرغبة في الحصول على التكنولوجيا المتقدمة وبين اهداف مستقبلية قد تجعل من الموانئ قواعد وثكنات عسكرية تمكنها من احياء وجودها الاستراتيجي حول العالم وتهيمن على

البحار والمحيطات لأغراض مختلفة تخوض الصين من خلالها معركة غير مسلحة يكون الضغط الاقتصادي والتكنولوجي فيها هو سلاحها(١).

الخاتمة: ان مفهوم القوة مفهوم واسع ,ذات اشكال تختلف من عصر الى آخر ,وتختلف تعريفاته من مفكر الى آخر, كما تختلف عناصره من زمن الى آخر ,ما يمكننا القول بان القوة في حالة تطور ,فان كانت القوة بشكلها الصلب المتمثل بالقوات العسكرية هي أهم عناصر القوة في وقت ما ,فان عناصر القوة الاخرى تحتل مكان الصدارة في ازمنة اخرى كالعوامل الاقتصادية مثلاً, وان كان ذلك لا يلغي من أهمية عناصر القوة الاخرى . ان الدول لا تتوانى عن تضخيم قوتها كماً وهو الزيادة التي تحققها في المجالات العسكرية والاقتصادية مثلاً ,وكيفاً وهو تطبيق اشكال اخرى للقوة كالقوة الناعمة مثلاً, وذلك بغية تحقيق الاهداف التي تتوخاها ,اذ تعد القوة الناعمة شكلاً آخراً ومهماً من اشكال القوة , والتي بموجبها تستطيع الدول المالكة لعناصر هذه القوة من زيادة نفوذها وتحقيق أهدافها , وعلى الرغم من ان القوة غاية الدول ووسيلتها في آن واحد وهي ما تسعى الى تحقيقه دوماً ، وحسب المدرسة الواقعية. الاّ ان التحولات التي تشهدها القوة تأثر وبشكل مباشر في مسار العلاقات الدولية، اذ ان العلاقات الدولية تشهد التطور بقدر بتطور الاسلوب الذي تتبعه الدول لتحقيق مصالحها, بل هي التي تحدد شكل النظام الدولي ,فالتحولات التي حدثت بفعل القوة الصلبة انما حققت مصالح الدول ذات القوة العسكرية ,أما الدول ذات الثقافة والقيم فقد جاءت القوة الناعمة لتصب في مصالحها . وبذلك اثبت بحثنا هذا الفرضية التي انطلق منها ، وهي ان القوة بأي شكل كانت ماهي الا وسيلة لتحقيق الاهداف، وهي عند الواقعيين وسيلة وهدف، وعند الليبراليين وسيلة لتحقيق هدف، ثم ان منظرو القوة الذكية مزجوا بين المدرستين الواقعية والليبرالية ، فالقوة الصلبة الى جانب القوة الناعمة ممكن ان تحقق الهدف ، فالقوة العسكرية واظهار امكانيات الردع والهيمنة التي تمنح الدولة المكانة الدولية وبالتالي يسهل عليها طرح مشاريع نشر الفكر الليبرالي كالديمقراطية

(١) ينظر: صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية، مصدر سبق ذكره ، ص٣٧٣.

وحقوق الانسان وحرية الرأي بالاستفادة من افكار العولمة و ثورة المعلومات التي حوّلت العالم الى قرية صغيرة.

قائمة المصادر

أولاً: الدساتير والقواميس والمعاجم والموسوعات

١- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ,مقدمة ابن خلدون،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥) .

٢- عبد المنعم الحنفي ,المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ,(القاهرة :مكتبة مدبولي,ط٣ , ٢٠٠٠)

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

١- ألفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة، تعريب فتحي بن نشوان ونبيل عثمان (طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ط٢، ١٩٩٦)

٢- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط٥، ١٩٨٧)،

٣- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجريمي، ط ١، مكتبة العبيكان،الرياض,٢٠٠٧

٤- جيمس دورتي ,النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ,ترجمة وليد عبد الحي ,الكويت ,مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ,ط١, ١٩٨٥.

٥- رفيق عبد السلام ,الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ,بيروت ,مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ,ط٤, ٢٠٠٥

٦- زبيغنيو برنجسكي, رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي(الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩)،

٧- سماح عبد الصبور عبد الحي ,القوة الذكية في السياسة الخارجية ,دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣ ,القاهرة ,دار البشير للثقافة والعلوم ط١, ٢٠١٤.

٨- علي زياد عبد الله العالي ,مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الامريكية, دار السنهوري ,لبنان, ط١, ٢٠٠٦ .

٩- كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، شركة أياد للطباعة الفنية، ١٩٨٨.

١٠- مازن اسماعيل الرمضاني ,السياسة الخارجية ,بغداد , مطبعة دار الحكمة,١٩٩١.

١١- محمد حمدان ,القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد ,بغداد مركز حمورابي ,ط١, ٢٠١٣.

ثالثاً: الرسائل والاطروحات الجامعية

١- حسيب عارف العبيدي , القوة في العلاقات الدولية ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية العلوم السياسية ,جامعة بغداد,١٩٨٣.

٢- ناجي محمد عبد الله ,مكانة اسرائيل الاقليمية واحداث ١١ ايلول ٢٠٠١"دراسة في الامكانيات والفرص ",اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة النهرين ,بغداد ,٢٠٠٨.

رابعاً : البحوث والدوريات

١- أزهار عبد الله حسن ,استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٨ (دراسة تحليلية),مجلة تكريت للعلوم السياسية ,كلية العلوم السياسية جامعة تكريت ,العدد(٩),المجلد(٣),السنة(٣), تكريت: ٢٠١٧ .

٢- شيماء عويس أبو عيد, القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية, المعهد المصري للدراسات ,دراسات سياسية ,اسطنبول ,٥/ اكتوبر ,٢٠١٨.

٣- جوليان لايدر ,حول طبيعة الحرب, مجلة دورية صادرة من مركز الدراسات العسكرية ,دمشق ,مركز الدراسات العسكرية ,١٩٨١.

٤- صفاء حسين علي , استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية ,مجلة الجامعة العراقية ,العدد ٤٧,ج٣.

خامساً: الانترنيت

١- علاء هادي الحطاب ,طروحات القوى المعاصرة من القوى الخشنة والناعمة والذكية ,الحوار المتمدن- العدد: ٦٠٩٤ - ٢٠١٨ / ١٢ / ٢٥ - المحور: السياسة والعلاقات الدولية, متاح على الرابط : https//www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62239//:

٢- عبيد الحليمي, تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ,الاقتصادية والسياسية ,متاح على الرابط : https://democraticac.de/?p=67404

٣- محمد حسين أبو حديد , قوة تركيا الناعمة ,كيف تغيرت قبل وبعد الربيع العربي , متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/10/%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7 تاريخ النشر ٢٠٢٠/٢/١٠

٤- خالص جلبي، "غرامشي والهيمنة الثَّقَافِيَّة"، صحيفة ملاحق المدى ,متاح على الرابط: https://www.almadasupplements.com//view.php?cat=10411 تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٨/٦

٥- هبة عبد الرؤوف عزت، القوة الناعمة المهدرة : أزمة النظام القوي والدولة الضعيفة , مركز الجزيرة للدراسات ,متاح على الرابط : https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html 2010،

٦- سيد العزازي، الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، متاح على الرابط : https://democraticac.de/?p=31089

7-Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL: .http://www.jstor.org/stable/25097997, p. 112-114

الكتب والدوريات الاجنبية

(1) Karl Deutsch,the Analysis of hnternational Relation, Englewood Prentice –Hall, 1968,p23

(2)Hans J. Morgenthall, (Politic among Nations)Alfred Knopf, New Yourk,1975,p82

(3) Robert Dahl, the concept of power ,Behavioral Science, vol 12,July,1957,p202

(4) Joseph Nye, "Power and Foreign Policy", Journal of political power, Issu 1,p11-12.2001

(5) Ernest j Wilson , Hard power, Soft power, Smart power, The American Academy of political and Social science, SAG Publications, 2008, p:114

(6) Henderson W.Conway, International Relation; Conflict and Cooperation at The Turn of The 21st Century (?,MacGraw-Hill Companies , 1998) P. 102